المطلب الأول : استعمال الأبراش [الفرشاة ([[1]](#footnote-2))] في تفريش الأسنان.

**اختار المباركفوري رحمه تعالى: أن الاحتراز من الأبراش والفرشاة التي صنعت من شعر الخنزير أولى وأحوط حيث قال : وأما الأبراش التي تعمل في معامل أوربا أو غيرها لتصفية الأسنان وتنقيتها فالاحتراز منها أولى وأحوط عندي فإن أكثرها كما قيل تصنع من أشعار الخنازير إلا أن يعلم أنها عملت من غيرها مما يؤكل لحمه"([[2]](#footnote-3)).**

**تحرير محل النزاع:** لا خلاف بين العلماء في أن الأفضل والأولى تسوك الأسنان لتنظيفها بالعود([[3]](#footnote-4)), كما لا خلاف بينهم بأن الذي يحصل به تنظيف الأسنان مما هو مباح الاستعمال من غير أن يضر اللثة فإنه يجوز استخدامه في ذلك([[4]](#footnote-5)), والفرشاة المصنوعة من الأشياء المباحة كذلك فكانت جائزا([[5]](#footnote-6)), وإنما اختلفوا إذا كانت فرشاة الأسنان مصنوعة أليافها من شعر الخنرير([[6]](#footnote-7)) فهل يجوز استخدامها في تنظيف الأسنان أم لا على قولين:

**القول الأول:** لا يجوز استخدامها في تنظيف الأسنان إذا كانت أليافها مصنوعة من شعرة الخنزير, وهو مقتضى قول ابن سيرين, والحكم, وحماد([[7]](#footnote-8)),وهو قياس مذهب الحنفية([[8]](#footnote-9)), والشافعية([[9]](#footnote-10)), والحنابلة([[10]](#footnote-11)), وهو اختيار المباركفوري.

**القول الثاني**:يجوز استخدام الفرشاة المصنوعة من شعرة الخنزير في تنظيف الأسنان,وهوقياس قول الأوزاعي([[11]](#footnote-12)), والمالكية([[12]](#footnote-13)), وأحمد في رواية([[13]](#footnote-14)),وإسحاق بن راهويه([[14]](#footnote-15)), وابن تيمية([[15]](#footnote-16)).

**سبب الخلاف في المسألة:** الذي يبدو لي أن سبب الاختلاف في المسألة ينبني على اختلاف العلماء في طهارة شعر الخنزير ونجاسته.

**أدلة القول الأول:**

**الدليل الأول:** قوله تعال**:** ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ([[16]](#footnote-17))**.**

**وجه الدلالة**: أن الله تعالى سمى الخنزير في الآية رجسا, والرجس نجس والمراد بلحم الخنزير هو:جملة الخنزير بجميع أجزائه؛ لأن لحمه قد دخل في عموم الميتة فيكون الخنزير نجس بجميع أجزائه والشعر منه فلا يجوز استعماله([[17]](#footnote-18)).

**الدليل الثاني**: لأن الخنزير أسوأ حالا من الكلب لتحريم الانتفاع به في الأحوال وجواز الانتفاع بالكلب في حال، ثم الكلب نجس, فكانت نجاسة الخنزير أولى([[18]](#footnote-19)).

**أدلة القول الثاني:**

**الدليل الأول**: أن الأصل في الأعيان الطهارة فلا يجوز تنجيس شعر الخنزير إلا بدليل فإذا كان طاهرا كان جائزا الاستعمال([[19]](#footnote-20)).

**الدليل الثاني:** أن شعر الخنزير لا دم فيه علة النجاسة الدم والشعر لا يظهر فيه شيء من آثار النجاسة أصلا فلم يكن لتنجيسه معنى([[20]](#footnote-21)).

**الدليل الثالث:** أنا نرى المسلمين يقرون الأساكفة على استعماله من غير نكير ظهر منهم، ولأن الحاجة ماسة إليه، فتقاس الفرشاة عليه في الجوازبجامع الانتفاع([[21]](#footnote-22)).

**والراجح في المسألة** والله تعالى أعلم بالصواب هو إذا كانت الفرشاة مصنوعة من شعر الخنزير فلا يجوز استعماله في تفريش الأسنان لأن الخنزير محرم بجميع أجزائه فلا يجوز الانتفاع بشعره لاسيما أن السواك من العود والفرشاة المباحة متوفرة -ولله الحمد- في الأسواق بأنواعها المختلفة. والله أعلم.

1. () فرشاة الأسنان: يقول الأستاذ عز الدين العطار - دمشق – في مقال له في مجلة العلم والإيمان عدد 33-34 1978م: الفرشاة كما يدعوها الخواص أو الفرشاية كما يدعوها العوام دخيلة على العربية من منشأ لاتيني أو هو على التحديد فرنسيBrosse فإذا اختصت بالأسنان كانتDents brosse ويغلب في مصطلح التعريب التبادل بين الباء والفاء والسين الشين ولذا أطلق عليها أيضا فرشة الأسنان, وقد جاء في قاموس العوام لحليم دموس : فرشاة الأسنان صحيحها العربي "المجرد" إلا أن المجرد في كتب اللغة ألة لتنظيف الأسنان لا أداة, فهو آلة تستعمل في معالجة بعض علل الأسنان. ينظر: السواك والعناية بالأسنان لدكتور: عبد الله بن عبد الرزاق السعيدص32. [↑](#footnote-ref-2)
2. () ينظر: مرعاة المفاتيح2/77. [↑](#footnote-ref-3)
3. () ينظر: الحاوي الكبير1/68, والتمهيد3/313, والوسيط1/277, والمجموع1/336, والفتاوى الهندية1/8, والمحيط البرهاني1/45, والتاج والإكليل1/380, مواهب الجليل1/382, والخرشي على مختصر خليل1/139, والإنصاف مع المقنع1/246. [↑](#footnote-ref-4)
4. () ينظر: الحاوي الكبير1/68, والمجموع للنووي1/335, وطرح التثريب2/67, والشرح الكبير مع المقنع1/246, ومواهب الجليل1/382, وحاشية ابن عابدين1/235. [↑](#footnote-ref-5)
5. () ينظر: السواك والعناية بالأسنان ص17. [↑](#footnote-ref-6)
6. () قد يقول قائل: هل تصنع فرشاة الأسنان بشعر الخنزير؟

   **فالجواب**: إني لم أقف على كتاب صرح صاحبه بذلك ,ولكن ليس ذلك ببعيد لأن بعض المؤلفين ذكروا أن شعر الخنزير يستخدم في صناعة الفرش كفرش الحلاقة وغيرها, كما يقول الدكتور: أحمد جواد في صدد شعر الخنزير:ويعطي كل خنزير ما يعادل 1,5- 2 لبيرة[ أي حوالي 680-900 غرام] من الشعر بعد عملية السمط وكشط الشعر ويستخدم الشعر القاسيBristles من ظهره وذيله في صناعة الفرش أما فرش الحلاقة التي كانت تصنع في وقت سابق من شعر الخيل في سيبريا والصين أصبحت تصنع بصورة رئيسية من شعر الخنزير" ينظر: الخنزير بين ميزان الشرع ومنظار العلم ص57. [↑](#footnote-ref-7)
7. () لأنه هؤلاء يقولون بعد الانتفاع بشعر الخنزير مطلقا, ينظر أقوالهم في:[الأوسط لابن المنذر2/280, وشرح السنة8/29, ومعالم السنن3/133]. [↑](#footnote-ref-8)
8. () لأن المذهب عندهم نجاسة شعر الخنزير ولا يجوز بيعه, وإنما جوز الخرز به للضرورة فقط. ينظر: المحيط البرهاني1/476, والعناية6/425.وتبيين الحقائق4/50. [↑](#footnote-ref-9)
9. () إذا المذهب عندهم نجاسة شعر الخنزير.ينظر:[الحاوي الكبير1/51, والمجموع1/289]. [↑](#footnote-ref-10)
10. () لأن المذهب عندهم نجاة شعر الخنزير. ينظر:[المغني1/108, والشرح الكبير مع المقنع1/184, والإنصاف مع المقنع1/183]. [↑](#footnote-ref-11)
11. () إذ هو رخص الإنتفاع بشعره.ينظر:الأوسط لابن المنذر2/280, شرح السنة للبغوي8/29, ومعالم السنن3/133. [↑](#footnote-ref-12)
12. () إذ شعر الخنزير عندهم طاهر في المذهب, ينظر: التفريع 1/214, والبيان والتحصيل8/47, والتاج والإكليل مع مواهب الجليل1/126. [↑](#footnote-ref-13)
13. () ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية21/38, والإنصاف مع المقنع1/177. [↑](#footnote-ref-14)
14. () لأنه أباح الانتفاع بشعر الخنزير. ينظر:الأوسط لابن المنذر2/280, وشرح السنة8/29, ومعالم السنن3/133. [↑](#footnote-ref-15)
15. () إذ قال بطهارة شعره. ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية21/38. [↑](#footnote-ref-16)
16. () سورة الأنعام:[١٤٥]. [↑](#footnote-ref-17)
17. () ينظر: أحكام القرآن للجصاص1/153, والحاوي الكبير1/174. [↑](#footnote-ref-18)
18. () ينظر: الحاوي الكبير1/274. [↑](#footnote-ref-19)
19. () ينظر: مجموع فتاوى21/617. بتصرف. [↑](#footnote-ref-20)
20. () ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية21/618. [↑](#footnote-ref-21)
21. () ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب5/22. [↑](#footnote-ref-22)